وبدأت فى تلك الأجواء صورة الفلسطينيين أكثر وضوحا أمام عينى سهى.. « وراح والدى يصف الدموع التى سكبت، والوهن والصمت المطبق اللذين حلا على المدينة وهى تودع هؤلاء الإخوة المنهزمين والمكروهين من بعض منا، ويغادرون موطن لجوئهم البائس مبحرين ولمرة أخرى بإتجاه المجهول. وعلى حد ما روى والدى، فقد تملّك البلاد شعور من المواساة، نادر بإجماعه. ذلك أن والدتى شاءت أن توافى والدى إلى بيروت فى الفترة عينها، وكانت تبدي ريبة حيال أبو عمار، غير أنها مضت ترسل عبارات المواساة حياله وترثى لوضع شعبه وقواته، وللمرة الأولى على ما أذكر. كأن صفحة طويت. بيد أني ظللت على يقين بأن هذا الرحيل لن ينهى المسألة على الإطلاق. وكان من الأكيد لي أن الإسرائيليين أثاروا الذريعة الفلسطينية، وأحسنوا استخدام انقساماتنا ليطيلوا وجودهم فى لبنان لآماد غير معروفة. غير أن الكلمات الأشد إيلاما كانت تلك التى وصف بها والدى، مخيمى صبرا وشاتيلا، والمجازر التى إرتكبت فيهما ضد سكان هذين المخيمين الواقعين جنوب بيروت. آلاف من الأشخاص لقوا مصرعهم فى هذه المذابح، التى كان الإسرائيليون مجرد شاهدين فيها لكونهم يراقبون مداخلهما. وخرجت الأحزاب الوطنية اللبنانية وعرفات، وسرعان ما حملت إسرائيل وحلفاؤها، وميليشيات سعد حداد، والقوات اللبنانية والكتائب المسئولية كاملة».

كانت «سهى» طوال هذا الوقت تستشعر شيئاً فى داخلها ، عبّرت